

ثقافة

مناقبة

قد يبدو «سؤال الأخلاق» نظرياً بحيث يجري فصله عن الواقع وتطوّراته، غير أن ذلك ناتج عن محاولة حصره في مدوّنات الفلاسفة والفقهاء. ضمن فعاليات «المؤتمر

المدينة الفاضلة وتجديد ثوابتها

مؤتمر العلوم الإنسانية اختتام بأسئلة مفتوحة

الدوحة. معاد بادري

من 18 إلى 20 آذار /مارس الجاري، عقد «المركز العربي للدراسات والسياسات» مؤتمره السنوي السادس للعلوم الاجتماعية والإنسانية، في مقر «معهد الدوحة للدراسات العليا»، والذي انشغل هذا العام بمحورين متوازيين هما «سؤال الأخلاق في الحضارة العربية الإسلامية»، والشباب العربي: الهجرة والمستقبل»، توزّعت هذه المحاور بين محاضرات عامة وجلسات متشابهة متوازنة تقدّم فيها أوراق الباحثين، التي وصلت هذه السنة إلى حوالي 58 ورقة بالإضافة إلى أربع محاضرات عامة، افتُتحت في كل محور.

استهل المؤتمر أشغاله بمحاضرتين افتتاحيّتين محور «سؤال الأخلاق في الحضارة العربية الإسلامية»، قدمهما كل من فهدي جدعان بعنوان «مركب أخلاقي حديث للاجتماع العربي»، وجورج زيناتي

في محيط غير أخلاقي؟». هل أن «مجتمع الاستهلاك» هنا أخلاقي؟ يصعب الرد بالإيجاب، وقد تميل الإيجابيات إلى القول بعكس ذلك، ما ينتج أماننا إنشكالية: كيف نكون أخلاقيين في محيط غير أخلاقي؟.

في محاضرتيه، خلّص ههمي جدعان إلى القول بأن الأخلاق أصبحت ينبغي أن يجري تحديثها بمتغيرات الواقع البشري بأولوياته الاقتصادية والبيئية وغيرها. رثى جدعان أن المستقبل الخلافي يجب أن يكون خيار الليبرالية الاجتماعية ومقبحها المصطنعة في العقد والخير العام والحريّة، أو ما يمكن نعته بالليبرالية الكافلية بما هي عالية القيمة اللسان خصوصاً في سياق عربي متمسك بالصراع السياسي الثنائي الحادئ الشرلي.

محمد بن عبد الرحمن

صيغ مبكرة للاستقلالية الأخلاقية وفصلها عن الدين

من الأسلاف إلى المجتمع الشبكي



عماد ل صباح الربيع في الدوحة

العربي والغربي المعاصرين، وطرحتم نقاشاً حاداً خصوصاً في مركزية الدين، وحصص الأخلاق فيه كما عرض لذلك في فكر طه عبد الرحمن.

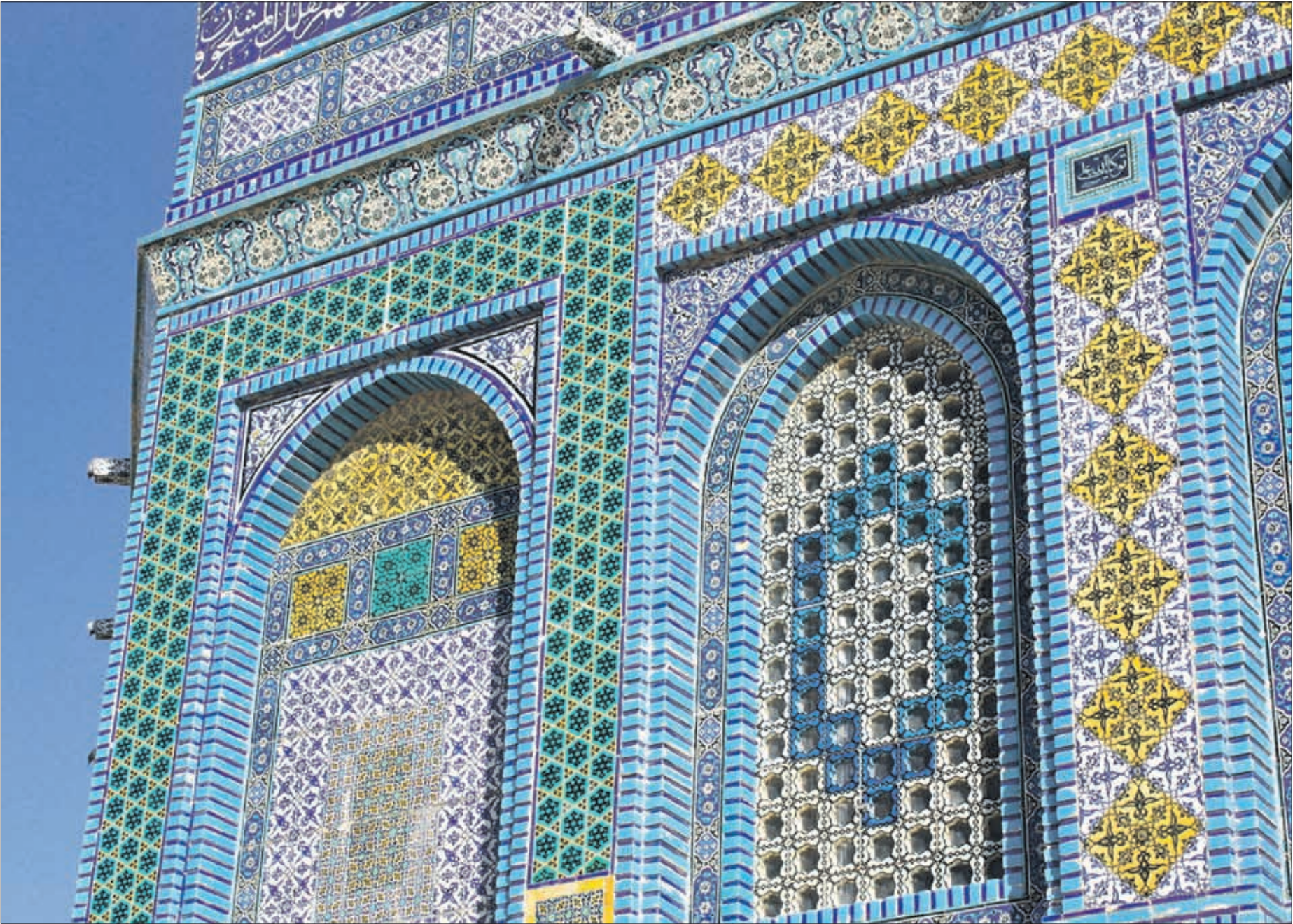
أما الجلسة الثانية، فقد حاولت الخروج من الفكر الفلسفي المحض نحو الأخلاق التطبيقية، وكانت بعنوان «الجيولوجيا وسؤال الأخلاق من منظور إسلامي»، شارك فيها وليد قريظة بورقة «التجزأ الهائل والمحتكات العلمية: التعريف بالجيولوجيا وتجربته التصوّف الأخلاقي المغربي». ثم معزّز الخطيب بمدخله «نحو مقاربة منهجية لسؤال الجينوم: المفاهيم الكبرى»، واختصت الجلسة بورقة محمد عالي بعنوان «إدارة الانفجار المعلوماتي الجينومي من منظور أخلاقي إسلامي: النتائج العرضية»، وحاولت هذه الجلسة التطرّق إلى الإشكاليات الأخلاقية التي يطرحها التطوّر العلمي والطبي بشكل خاص في السياق الإسلامي. عادت الجلسة الثالثة إلى سؤال الأخلاق في الفلسفة الإسلامية، وركزت فيها أوراق كل

من رمضان منصور وكمال امساعد على مبروتاي عبد الكريم إلى الحفر في أخلاق التعقل في فلسفة الفارابي وراهنتيتها في الفكر الفلسفي العربي المعاصر.

أما الجلسة التي تلتها فاهتمت بشكل محدد بالمدوّنات الفقهية والصوفية ومنزلة الأخلاق فيها بتدخلات لكل من حمادي ذويوب والقاري بوتشيش الذي توسّع في تجربة التصوّف الأخلاقي المغربي. في حين تناولت جلسات اليوم التالي الواقع العربي الراهن وما يشهده من إشكالات أخلاقية، وقدمت الجلسة الأولى أوراقاً لـ علي مول وشاعر الحوكي ومحمد والطاهر والتي تناولت مفهوم المواطنة، ودراسة الأخلاق من منظور هابرماسي في تونس ما بعد الثورة، والحاجة إلى الأنسنة لتجاوز ثنائية العقل والإيمان كمحدين أخلاقيين. ركّزت الجلسة التي تلتها على روافد الموروث الأخلاقي في الجوار العربي، بحيث تصدّت ورقفا أحمد جبرون ورضوان رشدي على

جرت المراوحة بين التناول الفلسفي والمسالك المطبقة

من النقاط التي نوقشت: مركزية الدين وحصص الأخلاف فيه



نصيب، من هبة الصخرة، القوس المحلّة

إطالة

تولستوي... هل كان سينتظر؟

فؤاز حداد

بعد مضي سنّ سنوات على الثورة، أو الانتفاضة، وأيضاً الحرب الأهلية، الإقليمية، العالمية، الكونية... اختصاراً ومنعاً للجدل سنصفها به الحدث السوري، «بدور جدل ميمّن في الصحافة الثقافية، غير مخطّط له. أراء؛ تتناثر من مقالات لا على التعيين، تلتجّ أو تقول بصراحة، إن من يكتب رواية أو قصة وشعراً، يرتكب خطأ فاضحاً، ستقوته أشياء كثيرة، فالأوضاع لم تنكشف بعد، الكتابة غير ناضجة، تتفقد على الفن، عموماً لا قيمة لها. تطرح هذه الأصوات تقييماً قد يبسط ظلّه على الأدب، بما يشبه منع الكتابة، ومنع القراءة، إلاّ بعد أن تضع الحرب أوزارها.

إذا كان الكُتّاب سينتظرون نهاية الحدث السوري، فلا نهاية له، إلاّ إذا اعتقدوا أن النهاية هي إسقاط النظام، أو عودة الشعب إلى الطاعة، وحتى في حال تحقّق أحدهما، الحدث لن يتوقّف، سيبقى مستمرّاً وسوف تبقى نتاعياته عشرات السنين، ما يبشّر بإيقاف الكتابة عشرات السنين أيضاً. بعضهم كانت بصيرته حاضرة، وحدّ المدة بمئة عام، انسجاماً مع الروسي تولستوي الذي كتب عن غزو نابليون لروسيا روايته «الحرب والسلام» بعد هذه المئة من الزمن.

ترى لو كان تولستوي حيّاً لدى وقوعها، أين يكتب عنها، أم يقعد مكتوف الأيدي، ليبدأ انتظاراً يستهلك عمره من دون جدوى؟ أم أن مسألة الانتظار، لمعرفة الغالب والمغلوب، اتلا تخطي الرواية في التخيّن. وكان المطلوب من الروائي أن يتنبأ بالنتصر الذي لا تتم الرواية إلاّ به!

رواية «الحرب والسلام» لا تصلح كمشال، حتى لو اختلفت قاعدة، ففي عالم الرواية لم توضع القواعد إلاّ تُخرق. أما دعوى نضج الحدث لتنضج الكتابة، فخطأ بين عمل المؤرّخ وعمل الروائي، فالمؤرّخ يوقّ الحدث من أجل أن يكتبه، وترتيبه بانتظار ظهور وثائق جديدة، فما يدور في الكواليس لا يُنشر في وسائل الإعلام، بينما الروائي يقف في خندق يشرف منه على المجريات، يلتقط لحظات ترمي بالبشر على محكّ الحياة والموت، إزاء، حقائق تضع مصائرهم في محنة من التحوّلات الزمنية، فالحرب تقبل الأشياء، والبشر، ما يشكّل نجماً لا ينضب للخبرة الإنسانية، في انكسارتها وخسارتها ومقاومتها، وما تعنيه الحياة كلّها... فلا ميّز لإنكار فرص تنبّح للراويين الكتابة ويمرسي إصناهم بتجنّد نضال السوريين ضدّ الجوع والركوع والديكتاتورية والطائفية والشرايع الكاذبة.

إن المؤرّخ يكتب التاريخ، أما الروائي فيكتب عن البشر في التاريخ، بالوسع الاتيان بأمثلة على روايات عظيمة كتبت في أثناء الحرب، كرواية «الجندي شفيق» في الحرب العالمية الأولى، وهذا ليس قانوناً موعداً، وبساطة. إنها مسألة اختيار، هناك من يكتب، وهناك من يترنّث، وهذا لا يمنع ذلك، إلاّ الفن فيأتي من الكتابة، كلامها سيكتب، والانتظار لن يكون العيار.

بدأت الكتابة عن الثورة مع بداياتها، ولن تتوقّف حتى بعد مئة عام، هناك تولستوي آخر، ليس في حالة انتظار، سيكتب أيضاً.

الرافد الفارسي، فيما عاد محمد أبو هدور إلى مسألة ولاية الحاكم المتغلب بين حجية المعيار الأخلاقي وشرعية الأمر الواقع.

وبحثت النسجسات الموالية أسئلة الشرعية والرحمة والتقوى باعتبارها أساسات الأخلاق الإسلامية، عقد فيها محمد حبش مقارنة بين النظام الأخلاقي الإسلامي والقيم الديمقراطية الغربية، وحاول مقاربة بين النظام الأخلاقي الإسلامي عند الرحمن حللي البحث عن المداخل الخماسينية لمفهوم التقوى في القرآن

باعتباره المحدّد الأخلاقي، الأسمي، في حين ذهبت شفيقة وعمل إلى التطرّق للأمتداد الأخلاقي لأنطولوجيا الرحمة قرانياً.

التقاشات التي تلت الأوراق لم تقل عنها قدرة في إثارة الإشكاليات التي يطرحها «سؤال الأخلاق»، ليختتم المؤتمر بأسئلة مفتوحة انطلقت من الثقافة العربية الإسلامية كمرجعية للسؤال الأخلاقي وتشعبه اليوم، ركّزت الجلسة التي تلتها على روافد الموروث الأخلاقي في الجوار العربي، بحيث تصدّت ورقفا أحمد جبرون ورضوان رشدي على

فعاليات

ينطلق اليوم معرض **بصمات مدينة** في غاليري آرت سبيس في بيروت، بمشاركة **ميراي عادل مرهج وراينا حمود عطوي** (الصورة) و**رياض نعمة**. الاعمال تتوّج بين رسم يوميات المدينة من الكوريزيل إلى الشوارع البعيدة عن البحر، وبين استخدام المواد المختلفة مثل الطوابق والصور لتناول مناقضاتها السياسية والاجتماعية.

معرض بصرات مدينة في غاليري آرت سبيس في بيروت

تشارك عدة دور نشر من البلدان العربية، في **معرض باريس الدولي للكتاب** الذي ينطلق في 24 الجاري، و يتواصله الدورة 37 لرابعة إلام. يستضيف المعرض ثلاثة آلاف مؤتمّ، والافتاح هو العدد الكبير للكتّاب المشاركين من المغرب ومن بينهم: **عبد اللطيف اللعبي وعلي بن مخلوف ومحمد بنيس وزكية داود**، ومن أبرز المحاضرت المفكر السنغالي **سليمان بشير ديان**.



يُعرض عند السادسة والنصف من مساء اليوم في **مؤسسة عبد الحميد شومان** في عقاب، الفيلم الفرنسي **اهلا وسهلا** (2009) لـ **فيليب لواريه**. العمل يتناول قصة شاب كردي يغادر العراق إلى أوروبا بحثاً عن حياة أفضل مع حبيبته التي تنتظره في لندن، مواجهاً جملة عواقف وتحديات.



يقام عند السابعة والنصف من مساء الاحد المقبل في دار الوبرا في مسقط، حفل للموسيقي العراقي المقيم في الولايات المتحدة **امير الصغار** (الصورة) الذي يؤدي مقطوعات جاز ومن المقام العراقي على الترومبيت، ويعقبه حفل للموسيقي العراقي عمر بشير.



معاد...